

الملاحق:

1. ملحق رقم (1): سيرة الشهيد الأسير محمد حسن أبو هدوان.
2. ملحق رقم (2): سيرة الشهيد الأسير عمر القاسم.
3. ملحق رقم (3): سيرة عميد الأسرى المقدسيين، الأسير فؤاد الرّازم.

ملحق رقم (1): نبذة عن الشهيد الأسير محمد حسن أبو هدوان:

وُلد الأسير الشهيد محمد حسن أبو هدوان عام 1945 في مدينة القدس المحتلة وفيها سكن، ومنها أسر ضمن مجموعة فدائية بتاريخ 1985/10/3م وحُكم عليه آنذاك بالسجن المؤبد، أمضى منها 19 عامًا متنقلًا بين معتقل المسكوبية، وعسقلان، ونفحة ومستشفى الرملة، نُقل خلالها إلى زنازين العزل عدة مرات ولمُدّد طويلة، بالرّغم من وضعه الصحي الصعب، ممّا أدّى إلى تدهور حالته الصحيّة.

قبل استشهاده بأسبوعين نُقلَ أبو هدوان إلى مستشفى "أساف هروفيه" في "رحوفوت" حيث غاب عن الوعي وساءت حالته الصحيّة إلى درجة ميؤوس منها، ووصف الأطباء حالته حينها بأنها خطيرة جدًّا، حيث كان يعاني من مشاكل صحيّة كثيرة بما في ذلك مشاكل في القلب، والرتنين وعدم وصول الدّم إلى الدماغ.

أثناء وجوده في المستشفى وصل ابنه لزيارته، وحين التقاه لم يصدق ما تشاهده عيناه، فقد وجد والده مكبلًا بالأصفاد الحديدية في يديه ورجليه، وذلك بالرغم من وجود سجّان في الغرفة التي يرقد فيها، وحالته الصحيّة الميؤوس منها. وقد أحدثت هذه الأصفاد كدمات في يديه ورجليه، فتوجّه الابن بشكوى إلى الطاقم الطبي محتجًّا على تكييل والده بهذا الشكل المؤلم والمهين، فتوجّه أفراد الطاقم الطبي بدورهم إلى أفراد شرطة الاحتلال لكنهم رفضوا تحرير أبو وهدان بدعوى أن النّظم والأوامر تقضي بتكييله، وبعد تدخّل منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، لدى كبار المسؤولين في المستشفى، و مصلحة سجون الاحتلال، أزيلت الأصفاد عن يديّ ورجليّ الأسير المريض.

بعد معاناةٍ طويلةٍ من الاحتلال والمرض استشهد الأسير أبو وهدان بتاريخ 2004/11/4م، نتيجة تجاهل سلطات الاحتلال التّداءات المتكرّرة للمؤسّسات الحقوقية والإنسانية بالإفراج عنه مراعاةً لوضعه الصحي الخطير، وعدم قدرته على تحمل ظروف الحياة في الأسر، وبعد أن أوصى الطبيب الفلسطيني الذي زاره بالأسر بضرورة الإفراج الفوري عنه بسبب ترديّ حالته الصحيّة.

ملحق رقم (2): سيرة الشهيد الأسير عمر القاسم:

عمر محمود القاسم هو أحد رموز الحركة الوطنية الأسيرة، وُلد في حارة السّعدية في القدس القديمة سنة 1940م، وأنهى دراسته الابتدائية في المدرسة العمرية القريبة من المسجد الأقصى، والتحق بعدها بمدرسة الرشيدية الثانوية في القدس التي تخرّج منها عام 1958م، ليعمل مدرساً في إحدى مدارس القدس، وينتسب في الوقت نفسه لجامعة دمشق التي حصل منها على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها.

التحق الشهيد بحركة القوميين العرب في مطلع شبابه، وسافر إلى خارج فلسطين ليلتحق بمعسكرات الثورة الفلسطينية حيث انخرط في العديد من الدورات العسكرية، قبل أن يُقرّر العودة إلى أرض الوطن بتاريخ 1968/10/28م على رأس مجموعة فدائية من الكوادر كان هدفها التمرکز في رام الله. أثناء اجتيازهم لنهر الأردن اصطدم أفراد المجموعة بكمين إسرائيلي قرب قرية كفر مالك، فاشتبكوا مع جنود الاحتلال حتّى نفذت ذخيرتهم، وتمكّن جنود الاحتلال من أسر المجموعة وقائدها عمر، وأخضع هو وأفراد مجموعته لتعذيب قاسٍ جداً، ومن ثمّ أصدرت المحكمة العسكرية على الشهيد حكماً بالسجن المؤبد.

بالرغم من قساوة السجن والسجان، والشروط الحياتية القاسية، والمعاملة اللاإنسانية لم يستسلم عمر للواقع المرير، وساهم بوعيه وثقافته في التعبئة والحشد المعنوي في إعداد الأسرى وفي مواجهة إدارة القمع الإسرائيلية لتحسين ظروف الاعتقال، فشارك مع إخوانه المعتقلين في العديد من الإضرابات عن الطعام بل وكان من أبرز الداعين لتلك الإضرابات ومن قياداتها، كما وشارك في العشرات من الخطوات الاحتجاجية.

في 15 أيار 1974 استدعت إدارة السجن الشهيد الأسير عمر القاسم ومعه الشهيد أنيس دولة وأخذوهما على متن طائرة مروحية إلى حيث كان مقاومون من الجبهة الديمقراطية يحتجزون عدداً من الرهائن في أحد مباني الجليل في عملية "معلوت"، وطلبوا منهما أن يتحدّتا للفدائيين لتسليم أنفسهم وإطلاق سراح الرهائن، فرفض عمر بإصرار مساومة الفدائيين، فانهال عليه الجنادون بالضرب المبرح واحتجزوه لمدة في الزنازين الانفرادية كعقابٍ له.

مرّة أخرى تصدّى القاسم لجنود الاحتلال بعد عملية تبادل الأسرى عام 1985م بين الجبهة الشعبية - القيادة العامة ودولة الاحتلال، التي لم يفرج في إطارها عن القاسم، حيث تعرضت الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال حينها لهجمة شرسة من قبل إدارة السجون لسحب إنجازاتها ومكاسبها وكسر شوكتها وإذلالها، إلا أنّ الأسرى تصدّوا لهذه الحملة، من أجل تثبيت تلك المكاسب التي تحققت بدماء وآلام الأسرى، وقد كان للقاسم دورٌ قياديٌّ مميزٌ في ذلك.

عانى القاسم خلال مسيرة حياته خلف القضبان على مدار واحد وعشرين عاماً من العديد من الأمراض في ظل سياسة الإهمال الطبي المتعمّد من قبل إدارة مصلحة السجون، حتّى كان الموعد مع الشهادة في الرابع من حزيران عام 1989م حين توقف قلبه عن الخفقان، وشارك في تشييع جثمانه الألف من جماهير الشعب الفلسطينية وقياداته السياسية، ودفن في مقبرة الأسباط في مدينة القدس.

ملحق رقم (3): سيرة عميد الأسرى المقدسين، الأسير فؤاد الرّازم:

ولد الأسير فؤاد قاسم عرفات الرّازم في 1957/12/9 في مدينة القدس، أنهى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة سلوان، ثم انتقل للدراسة في مدرسة دار الأيتام الإسلامية الثانوية، وبعد تخرجه التحق بالمعهد الشرعي في القدس عام 1977م، وأثناء دراسته في المعهد الشرعي عمل موظفاً في دائرة الأوقاف الإسلامية وإماماً لمسجد في إحدى ضواحي مدينة القدس، ليتخرّج من المعهد عام 1979م.

بدأ الرّازم عمله النضالي عام 1976م حين شارك في المظاهرات التي كانت تنطلق من ساحات المسجد الأقصى المبارك على إثر مذابح ومجازر تلّ الزعتر في لبنان، وقد استمرت تلك المظاهرات ما يقرب الشهرين، وكان للرّازم دورٌ كبير في قيادتها بحكم قرب المدرسة التي كان يدرس بها من المسجد الأقصى. في تلك السنة تدرّب الرّازم على صناعة قنابل المولوتوف على أيدي أحد طلاب المدرسة، قد صنّع الرّازم عدة زجاجات مولوتوف ووألقاها على قوآت الاحتلال، ومنذ تلك اللحظة بدأ نشاطه السياسي والمقاوم، فشكّل مع مجموعة من أصدقائه خلية مقاومة ذاتية.

حاول أفراد هذه الخلية بناء أنفسهم ذاتياً، فبدأوا بالتدرّب على رياضة الكاراتيه حيث كان أحد أفراد الخلية يحمل الحزام الأسود وبدأ بتدريبتهم، أمّا السلاح فكانوا يستحوذون عليه من جنود ودوريات الاحتلال، وكانت قطعة السلاح الأولى التي حصلوا عليها مسدس بسيط يحوي سبعة رصاصات فقط انتزعه من أحد الجنود الذين كانوا يتجولون في أحياء القدس، وبواسطة هذا المسدس نفذوا عمليّتهم الأولى بتاريخ 1978/4/4 حين هاجم أفراد المجموعة أحد الجنود المدجّجين شرق مدينة القدس وأطلق الرّازم رصاصة واحدة عليه من مسافة صفر فأرداه قتيلاً، لكنّه ورفاقه لم يستطيعوا الحصول على سلاحه لأن سيارةً إسرائيلية وصلت في نفس اللحظة التي تم إطلاق النار فيها، فأثروا الاختفاء على أخذ السلاح.

كانت هذه أولى العمليات التي نفذها أفراد هذه المجموعة تواليت بعدها سلسلة من العمليات منها اغتيال جنديّ آخر عام 1978م، وخطف مسدس من جنديّ ثانٍ، وقتل مستوطن يهودي في القدس بتاريخ 1979/9/17، إضافة إلى عددٍ آخر من الهجمات وعمليات الاستحواد على السلاح.

في عام 1981 اعتقل أحد أصدقاء الرّازم في المعهد الشرعي، وتحت التعذيب اعترف صديقه بأن فؤاد هو من درّبه على استخدام السلاح، فداهمت قوآت الاحتلال منزل عائلة الرّازم في 1981/1/30 بعد فترة بسيطة من عودته من أداء فريضة الحج، واقتحم جنود الاحتلال المنزل وعاثوا فيه فساداً ثم اعتقلوه، وتعرّض فؤاد الذي كان في الـ22 من عمره لموجات شرسة من التعذيب الوحشي لانتزاع المعلومات منه على مدار أربعة أشهر متواصلة من دون رحمة، وأوصلته إلى حالة صحية سيئة.

لمحاولة الضغط النفسي على فؤاد اعتقل المحتلون والدبّه وأخضعوهما لمضايقات جعلتهما يدخلان المشفى فور إطلاق سراحهما، إذ وُضعا في غرفة تطلق هواء ساخناً وخانقاً، ولم يسمح لهما بمغادرتها ورغم طرقاتهما المتواصلة على الباب إلى أن فقدت الوالدة الوعي، وأصيب الوالد بنوبات من الغثيان والقيء المستمر لساعات، واضطر بعدها والدا الرّازم إلى السير على أقدامهما أربع ساعات للوصول للبيت بعد ما حلّ بهما.

رغم ذلك كله رفض فؤاد الإدلاء بأي اعتراف يشفي غليل المحتلين وغيظهم، فلجؤوا إلى اعتقال شقيقته نبيلة (أم نضال) -التي كانت والدة طفلين آنذاك- مع والدته بالقوة. وإيهام فؤاد بالاعتداء عليهما لزيادة الضغط النفسي عليه.

تروي أم نضال تفاصيل زيارتها لفؤاد في ذلك الحين فتقول: "لم يكن الشاحب والمتعب الجالس أمامنا هو أخي فؤاد بل شبحه، لم يقوَ على الحديث إلينا، كان جلده جافاً وعيناه حمراوين غائرتين وكان الزمن قد قطع معه شوطاً كبيراً. كان يتنفس بصعوبة ويلقي رأسه على صدره بإرهاق بين الحين والآخر" وأضافت: "رغم معرفتي أن كل حديثنا سيسجل إلا أنني اقتربت منه وصحت فيه: "كلنا فداء الوطن، فؤاد لست الأول ولن تكون الأخير اصبر واصمد ونحن معك بإذن الله".

لم يكد صدى صوتها يرتد حتى هجم أفراد مخابرات الاحتلال عليها وألقوها مع والدتها في غرفة مظلمة لاثنتي عشرة ساعة من دون طعام أو شراب، وخلال مدة وجودهما أطلق الجنود صرخات كاذبة لإيهام فؤاد بالاعتداء عليهما.

بعد 36 جلسة من الأخذ والرد واستجواب شهود ادعاء ضده بلغ عددهم 130 شخصاً، جاء يوم النطق بالحكم في 1982/6/9 وسُمح لوالدة فؤاد فقط بالحضور، بينما بقي أفراد أسرته خارج مبنى المحكمة بانتظار إصدار الحكم، وبشجاعة نادرة تحدى فؤاد القاضي الذي كان مسلحاً ويلبس بزّة عسكرية، فبعد النطق بالحكم الجائر القاضي بسجن فؤاد الرّازم لثلاث مؤبدات وأحد عشر عامًا بتهمة قتل جنودٍ وعملاء وحرق سيارات السماسرة وباعة الأراضي في القدس، وتحضير العبوات الناسفة، والتحريض وتجنيد الشباب في خليته، هجم فؤاد على القاضي مع أحد زملائه وحاول انتزاع سلاحه ولكن الحراس رشّوه بالغاز المسيل للدموع وأوسعوه ضرباً حتى فقد وعيه داخل المحكمة واقتيد من هناك إلى سجن الرملة.

تنقل الرّازم، وهو أقدم أسرى حركة الجهاد الإسلامي في السجون الإسرائيلية، على مدار 26 عامًا بين عدد من السجون هي: الرملة وعسقلان وبئر السبع ونفحة وشطة قبل أن يعود إلى بئر السبع مرّة أخرى، ورغم كلّ ما قاساه استمر فؤاد بتعبئة الأسرى في خطب الجمعة التي يلقيها، فكان عقابه كلّ مرّة قاسياً مريراً حيث كان يُعزل لشهور ويمنع من الزيارات إضافة إلى التضييق على أهله أثناء الزيارات، وبعد كلّ هذا، كان فؤاد يوصي أهله في كل زيارة بقوله: "لا تتوسلوا لأحد بل الجؤوا إلى رب العالمين فهو نصيرنا وهو مغيننا والفرج قريب بإذن الله لا بإرادة المحتل والصبح قريب فاصبروا فإنني صابر ومحتسب".